يدل عليه بالعبارة او الكتابة او الاشارة وهو غير العلم
اذ قد يخبر الانسان عما لا يعلمه بل يعلم خلافه وغير الارادة
لانه قد يامر بما لا يريده كمن امر عبده قصدا الى اظهار عصيانه
وعدم امتثاله لاوامره ويسمى هذا كلاما نفسيا على ما اشار اليه
الاخطل بقوله ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على
الفؤاد دليلا وقال عمر رضي الله عنه اني زورت في نفسي
مقالة وكثيرا ما تقول لصاحبك ان في نفسي كلاما اريد ان اذكره
لك والدليل على ثبوت صفة الكلام اجماع الامة وتواتر النقل
عن الانبيا عليهم السلام بانه تعالى متكلم مع القطع باستحالة
المتكلم من غير ثبوت صفة الكلام فثبت ان لله تعالى صفات
ثمانية وهي العلم والقدرة والحياة والسمع والبصر والارادة
والتكوين والكلام ولما كان في الثلاثة الاخيرة زيادة
نزاع وخفا كرر الاشارة الى اثباتها وقدمها وفصل الكلام
بعض التفصيل فقال وهو اي الله تعالى متكلم بكلام هو صفة
له ضرورة امتناع اثبات المشتق للشي من غير قيام ماخذ الاشتقاق
به وفي هذا رد على المعتزلة حيث ذهبوا الى انه متكلم بكلام
هو قايم بغيره ليس صفة له ازلية ضرورة امتناع قيام

الحوادث

الحوادث بذاته تعالى ليس من جنس الحروف والاصوات
ضرورة انها اعراض حادثة مشروط حدوث بعضها به
بانقضا البعض لان امتناع التكلم في الحرف الثاني بدون انقضا
الحرف الاول بديهي وفي هذا رد على الحنابلة والكرامية
القائلين بان كلامه عرض من جنس الاصوات والحروف ومع
ذلك فهو قديم وهو اي الكلام صفة اي معنى قايم بالذات
منافية للسكوت الذي هو ترك التكلم مع القدرة عليه
والافة التي هي عدم مطاوعة الالات اما بحسب الفطرة
كما في الخرس او بحسب ضعفها وعدم بلوغها حد القوة كما في الطفولية
فان قيل هذا انما يصدق على الكلام اللفظي دون الكلام النفسي
اذ السكوت والخرس انما ينافي التلفظ قلنا المراد السكوت والافة
الباطنان بان لا يريد في نفسه التكلم او لا يقدر على ذلك فكما
ان الكلام لفظي ونفسي فكذلك ضده اعني السكوت والخرس
والله تعالى متكلم بها امر ناه مخبر يعني انه صفة واحدة تتكثر
الى الامر والنهي والخبر باختلاف التعلقات كالعلم والقدرة
وسائر الصفات فان كلا منها واحدة قديمة والتكثر والحدوث
انما هو في التعلقات والاضافات لما ان ذلك اليق بكمال التوحيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)